

ويقول « اذن هلكت » والوزن في التركيبين واحد

واما الآية فلاك في الضمير المرفوع فيها وجهان احدهما انه ضمير فصل فيكون مبتدأ مخبراً عنه بما بعده على مذهب قوم او لا محل له وما بعده خبر عما قبله على مذهب آخرين . وانما الرموه صورة الرفع لانه لما لم يبق يتأثر بالعوامل تركوه على اشهر صوره واكثرها تداولاً في الاستعمال . والثاني انه توكيد للضمير المنصوب قبله وانما صحح جملة توكيداً للمنصوب لان التوكيد لا يكون الا بالضمير المرفوع في الاشهر وفي هذه الحالة يُعرب منصوب المحل وان كان لفظه موضوعاً للرفع

واما معاذُ الحرّاء فهو استاذ الكسائي كان من نحاة الكوفة . ولا تُعلم سنة مولده بالتحقيق غير انه كان في القرن الثاني للهجرة وكانت وفاته سنة ١٨٧ وقيل سنة ١٩٠ . واسمه معاذ بن مسلم وانما قيل له الحرّاء لانه كان يبيع الثياب الحرّوية اي المنسوبة الى هراة وهي بلدة بخراسان فلزمه هذا اللقب

آثار ادبية

غرامطيق دساي - وقفنا في الجزء الاخير من المجلة التونسية الفرنسية على نبذة للمسيو ستر احد اعضاء المجمع العلمي المسمى بمجمع قرطاجية يذكر فيها شروع المجمع المشار اليه في اعادة طبع الغرامطيق المذكور . وقد اطلب في تقرير هذا الكتاب واتساع فوائده وصحة بناه وذكر انه طبع مرتين في حياة المؤلف وان نسخة قد نفذت منذ زمان طويل وعزّ منالها

الضياء

(٢٤٧)

حتى يُستام بالنسخة منها ١٥٠ الى ٢٠٠ فرنك . ولذلك هزت الاريحية اعضاء
المجمع المذكور الى اعادة طبعه وفوضت تصحيحه الى المسيو ماشوييل مدير
المعارف العمومية في تونس

وقد وردنا نموذج من الكتاب وهو اربع صفحات من اثنا عشر فنصفحتها
لنرى موضع الكتاب من غرضه فوجدناه يقول في مُفتتح الصفحة الاولى
ما تعريبه

« الياء الساكنة بعد فتحة في الاسماء كانت ام في الافعال يجوز ابقاؤها
بجملها او ابدالها الفاء وحينئذ في رمي يجوز ان يقال رَمَاهُ او رَمِيَهُ وفي رَحَاً
ان يقال رَحَاهُ او رَحِيَهُ »

ثم قال « واما في الحروف التي تُختَم بياء ساكنة بعد فتحة فالياء عند
اتصالها بما بعدها تأخذ « جزمة » (كذا) نحو على عَلَيْنَا. الى اِيْلِكَ »

وقال بعد ذلك « قد تُحذف ياء المتكلم نحو رَبِّ في رَبِّي وَاَتَقُوْنَ في
اَتَقُونِي . وهذا يكثر وقوعه متى كان الاسم منادى ويكاد يطرد متى كانت
الكلمة المضافة الى الياء مخنومة بهزة وهي عند حذف الياء تُقَلَب ياءً مثاله
اَحْبَائِيْ اَبَائِيْ عَوْض اَحْبَائِيْ اَبَائِيْ » . انتهى مرعباً بالحرف مع تصوير
الكلمات العربية برسمها وهذا كله من صفحة واحدة اكتفينا به عن تتبع ما بقي
فليتأمل المطالع في هذا الكلام ولينظر ما مراد المؤلف بالياء الساكنة
في رمي ورحا وما يليهما وكيف يقال « رَمِيَهُ وِرَحِيَهُ » وماذا كانت حركة
« الياء » من على والى قبل ان « تأخذ الجزمة » .. الى آخر ما هنالك .
والذي نظنه ان المؤلف كان يقرأ نحورمي وعلى بالياء لانهما تُرسمان

بها لا بالألف لكن بقي الاشكال هنا في رحا فانه عدّ آخرها ياءً مع انه رسمها بالالف للمساء . ثم الظاهر انه رأى نحو رمى تُقَبَّ الفه ياءً في مثل رمينا وتبقى الفاء في مثل رمانا فظن ان رمينا ورمانا بمعنى واحد وقاس على ذلك رماه ورمية ثم اطلق هذا القياس في الاسماء فقال في رحاه رَحِيه وما ندري والحالة هذه كيف يضبط الياء من رمية ورحية فانه لم يتعرض لها لا باللفظ ولا بالرسم

واما مسألة احبائي وآبائي فالظاهر انه مرّ به مثل قول ابن الفارض
 احبائي اتم احسن الدهر ام اسيا فكونوا كما شئتم انا ذلك الخليل
 فظن ان هذا حكم الممدود عند اضافته الى الياء مع ان الناظم انما قصره هنا للضرورة على حدّ قوله في اساء آسا . لكن الغرابة مع ذلك في رسم احبائي وآبائي على الصورة التي رأيتها ولا نحسب ذلك من خطأ المطبعة بعد ما وصف الكاتب من دقة نظر المسيوماشويل . صحیح الكتاب وسعة علمه بالعربية وانه استاذ كل من تلقى هذه اللغة من جماعته في شمالي افريقيا والحاصل ان هذا التأليف من اغرب الغرائب واغرب منه اطناب صاحب النبذة المشار اليها في تعظيم فوائده واكبار علمه وولفه واغرب من ذلك كله ان هؤلاء القوم على ما هو معلوم من خبطهم في هذه اللغة وتخليطهم بما يضحك منه صبيبة المكاتب عندنا يعدون انفسهم اعلم بها من خواص اهلبها ولا يمتدّون باحدٍ من علماءها مهما بلغ من التبجر فيها والتضلع منها ولله في الخلق شؤون